

المحرر الوجيز

@ 389 نعمته في الصلاة عليهم وصلاة اﷻ تعالى على العبد هي رحمته له وبركته لديه ونشره عليه الثناء الجميل وصلاة الملائكة هي دعاؤهم للمؤمنين وروت فرقة أن النبي صلى اﷻ عليه وسلم قيل له يا رسول اﷻ كيف صلاة اﷻ على عباده قال سبح قدوس رحمتي سبقت غضبي . قال الفقيه الإمام القاضي واختلف في تأويل هذا القول فقيل إن هذا كله من كلام اﷻ وهي صلاته على عباده وقيل سبح قدوس هو من كلام محمد تقدمت بين يدي نقطة باللفظ الذي هو صلاة اﷻ وهو رحمتي سبقت غضبي وقدم عليه السلام هذا من حيث فهم من السائل أنه توهم في صلاة اﷻ تعالى على عباده وجها لا يليق باﷻ عز وجل فقدم التنزيه اﷻ والتعظيم بين يدي أخباره وقوله ! 2 2 ! أي صلاته وصلاة ملائكته لكي يهديكم وينقذكم من الكفر إلى الإيمان ثم أخبر تعالى برحمته بالمؤمنين تأنيسا لهم وقوله ! 2 2 ! قيل يوم القيامة المؤمن تحييه الملائكة ب السلام ومعناه السلامة من كل مكروه وقال قتادة يوم دخولهم الجنة يحيي بعضهم بعضا بالسلام أي سلمنا وسلمت من كل مخوف وقيل تحييمهم الملائكة يومئذ والأجر الكريم جنة الخلد في جواره تبارك وتعالى \$ قوله عز وجل من سورة الأحزاب آية 45 - 49 \$. هذه الآية فيها تأنيس للنبي عليه السلام وللمؤمنين وتكريم لجمعهم و ! 2 2 ! معناه على أمتك بالتبليغ إليهم وعلى سائر الأمم في تبليغ أنبيائهم ونحو ذلك و ! 2 2 ! معناه للمؤمنين برحمة اﷻ تعالى وبالجنة ! 2 2 ! معناه للعصاة والمكذبين من النار وعذاب الخلد قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية دعا رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلم عليا ومعادا فبعثهما إلى اليمن وقال اذهبا فبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا فإنه قد أنزل علي وقرأ الآية والدعاء إلى اﷻ تعالى هو تبليغ التوحيد والأخذ به ومكافحة الكفرة و ! 2 2 ! معناه هنا بأمره إياك وتقديره ذلك في وقته وأوانه ! 2 2 ! استعارة للنور الذي يتضمنه شرعه فكأن المهديين به والمؤمنين يخرجون به من ظلمة الكفر وقوله ! 2 2 ! الواو عاطفة جملة على جملة والمعنى منقطع من الذي قبله أمره اﷻ تعالى بأن يبشر المؤمنين بالفضل الكبير من اﷻ . قال القاضي أبو محمد قال لنا أبي رضي اﷻ عنه هذه من أرحى آية عندي في كتاب اﷻ تعالى لأن اﷻ تعالى أمر نبيه أن يبشر المؤمنين ! 2 2 ! عنده ! 2 2 ! وقد بين تعالى الفضل الكبير ما هو في قوله تعالى ^ والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو